

أنوار الأنبياء ١٢ | إبراهيم عليه السلام ٢٠ | سورة الأنعام | أحمد السيد

أحمد السيد

طيب السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصل اللهم وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد يا اهلا وسهلا ومرحبا بياكم الله جميعا نستعين بالله ونستفتح مجلسا جديدا - [00:00:06](#)

من مجالس انوار الانبياء وهذا المجلس هو المجلس اه الحادي والعشرين وهو المجلس الثاني من اه اه ما يتعلق بابراهيم عليه السلام ابراهيم الخليل. اه كنا قد بدأنا في سورة الانعام في اللقاء السابق - [00:00:21](#)

وآخذنا بداية الايات المتعلقة بحوار ابراهيم مع قومه آ هذا ربي فلما افرق الاحب الافلين لكن اخذنا الايتين التي السابقتين لقول الله سبحانه وتعالى فلما جن عليه الليل رأى كوكبا - [00:00:38](#)

استعينوا بالله اليوم ونبدأ من قول الله سبحانه وتعالى فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما افلا قال لا احب الافلين فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما افلا قال لان لم يهديني ربي لآكونن - [00:00:57](#)

ان من القوم الضالين فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر. فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون هذه الايات الثلاث آختلف العلماء هل هي - [00:01:14](#)

هل المقام الذي كان فيها هو مقام مناظرة؟ ام مقام اه نظر يعني هل هو مقام بحث ونظر واستدلال من ابراهيم عليه السلام لنفسه ليبحث عن آ ربه عن الدليل الموصل الى الايمان - [00:01:30](#)

ويكون هذا في بداية امره قبل النبوة ام ان هذا المقام مقام مناظرة مع قومه وانهم كانوا يعبدون الاصنام ويعبدون الكواكب واراد ان يسقط اراد ان يسقط قيمة هذه الكواكب - [00:01:49](#)

من انفسهم فقال هذا ربي يلا يعني يعني لننظر لننظر ولذلك بعضهم قال همزة الاستفهام الاستنكارية محذوفة اهنا ربي فلما افلا قال احب الافلين وهكذا تدرج معهم حتى ابطل آ الهالة التي كانت محيطة بتلك الكواكب - [00:02:07](#)

بنفوس اولئك المشركين وكما قلت اختلف العلماء في اي المقامين اه كان عليهما ابراهيم عليه السلام في تلك اه الايات. واه ابن كثير رحمه الله تعالى وغيره كثير من المفسرين قبله ابن حزم وكثير من المفسرين رجحوا مقام انه مقام مناظرة وليس مقامة - [00:02:29](#)

هناك من رجح من الائمة الكبار ايضا انه مقام نظر واستدلال ولعل في سياق الايات ما يرجح ان ان المقام مقام مناظرة وليس مقام نظر ومما يرجح ذلك ما قبل الايات وما بعدها يعني ما قبل هذه الايات وما بعدها - [00:02:52](#)

اه فالآيات هذه مسبوقة بقول الله سبحانه وتعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين. ومختوم وتلك حجتنا آتيناه ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء فما بين هذه وهذه بالاضافة الى ادلة اخرى - [00:03:09](#)

من خارج هذا السياق وهي مثل قول الله سبحانه وتعالى وما كان من المشركين قوله عن ابراهيم وما كان من المشركين وكذلك ولقد آتينا ابراهيم رشده من من قبل فهذه كلها بمجموعها تدل على ان آ المقام والله تعالى اعلم مقام مناظرة وليس مقام نظر - [00:03:29](#)

فهذه مقدمة لانه طبيعة الفوائد المستخرجة من الايات ستكون بناء على ترجيح انه مقام مناظرة وليس مقام نظر او مقام استدلال اه الاية الاولى قال الله سبحانه وتعالى فلما رأى فلما جن عليه الليل رأى كوكبا - [00:03:49](#)

فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما افلا قال لا احب الافلين آ التدرج مع الخصم وهذي وهذي الفائدة الاولى الفائدة الاولى ان الداعية والمصلح قد يحتاج الى التنازل مو التنازل التنازل الى التنزل في الخطاب قد يحتاج الى التنزل في الخطاب مع -

[00:04:06](#)

مخالف حتى يصل الى النتيجة الصحيحة والى ابطال قوله الهدي في ذلك هو هدي ابراهيم عليه السلام. هدي ابراهيم عليه السلام
لانه اه لما كان مع قومه كانه يقول لهم لننظر هيا يعني انتم - [00:04:32](#)
يقولون هذا ربي الله اني ننظر لننظر هذا ربي لننظر فلما افلا قال احب الافلين فثم القمر هذا ربي هذا فلما افلا قال ان لم يهديني ربي
الشمس هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال كذا كذا الى اخره - [00:04:49](#)
فالفائدة الاولى من هذه الايات هي ان الداعية والمصلح في مقام المناظرة قد يحتاج او قد يستدعي المقام ان يتنزه في الخطاب
يتنزل في الخطاب وآآ يعني يكون في سياق - [00:05:06](#)
اه انه لننظر لنرى اه انت تقول هذا الدليل تمام يلا انا ماشي معك انا ماشي معك في الدليل. تمام انت تستدل بهذي القضية هيا تفضل
اكمل اي نعم تمام ثم تنقض عليه دليله - [00:05:25](#)
فهذه الفائدة الاولى في اه هذه اه الايات. الفائدة الثانية في قول ابراهيم اعليه السلام لا احب الافلين هذي فيها لفظة يعني آآ لفظة
لطيفة وفي نفس الوقت عظيمة لو تذكرون في الدرس السابق تكلمت عن ان ابراهيم الخليل عليه السلام - [00:05:38](#)
من اظهر المعاني التي يبرزها القرآن فيه معنى العبودية ولذلك تجد فيك في تفاصيل مشهد الايات القرآنية المتعلقة بابراهيم عليه
السلام تجد معاني العبودية ظاهرة. معاني العبودية ظاهرة هنا ابراهيم عليه السلام - [00:06:00](#)
لما قال عن القمر الكوكب في البداية فلما افل قال لا احب الافلين. لاحظوا قال لا احب لا احب الافلين ولا احب هذه تدل عن المعنى
التعبدى لدى ابراهيم عليه السلام وان علاقته بما يعبد - [00:06:16](#)
هي ليست علاقة اه علاقة معرفية مجردة وانما هي علاقة فيها شعور وقلب واقبال انجذاب الدواعي لذلك قال لا احب الافلين
لانه اذا كان هذا ربي فالعلاقة التي ستكون اه او التي سأتعامل بها مع ربي سبحانه وتعالى ليست علاقة - [00:06:37](#)
اه اعتراف لساني فقط وانما هي علاقة عبودية ومحبة فهذا لا احبه هذا الذي افل الكوكب لا احبه وفي قوله لا احب الافلين اشارة الى
معنى الحب في العبودية. وهذا آآ كما قلت في ابراهيم عليه السلام كان آآ دائما يظهر في - [00:07:01](#)
اه الايات القرآنية المتعلقة به طيب فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لان لم يهديني ربي لآكونن من القوم الضالين نفس
الشيء لان لم يهديني ربي لآكونن من القوم الضالين كانه يقول انني اعبد الها - [00:07:22](#)
من اهم ما يثمره او ما تثمره عبادتي اياه انه يهدي انه يهدي وهذا المعنى معنى مركزي ومهم جدا وهو ان ان العبادة الله سبحانه
وتعالى يبرز في القرآن معنى ان العبادة - [00:07:46](#)
هي ليست عبادة انك يعني تعبد الله سبحانه وتعالى ثم لا ينتج من هذه العبادة شيء لا تنتج ثمرات كثيرة تنتج ثمرات من اهم هذه
الثمرات الهداية الهداية. ولذلك قل هل من شركائكم من يهدي للحق - [00:08:04](#)
قل الله يهدي للحق. افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهد الا ان يهدى هذي هذي الاية مباشرة في المعنى فانه قال ابراهيم لئن
لم يهديني ربي لآكونن من قوم الضالين. انا اعبد الها يهديني - [00:08:21](#)
اعبد الها يهديني وهذه الكواكب وهذا القمر الذي انتم تقولون انه اله الان هو بزغ او ظهر بازغا قليلا ثم افل وهذا لا يكون اه الها ولذلك
لان لم يهديني اله الذي اعبد - [00:08:39](#)
لاكلن من القوم الضالين لان عبادتي لله هي عبادة فيها الحب ولذلك لا احب الافلين وعبادة فيها اه طلب الهداية. طلب الهداية وان من
اعظم الثمرات التي تورثها هذه العبادة هي الهداية. ولذلك قال لئن لم يهديني ربي لآكونن من القوم - [00:08:58](#)
الضالة بعد هذين المقامين جاء مقام انهاء القضية في الشمس لما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني بريء مما تشركون اه
قلت لكم ان هذا لا يصلح ان يكون الها وهذا لا يصلح ان يكون الها وهذا لا يصلح ان يكون الها - [00:09:16](#)
الان جاء وقت التبرأ منكم ومن الهتكم بعد ان انتهى المقام انني او اني بريء مما تشركون اني بريء مما تشركون هذا الان يساوي ايش؟
في كلمة التوحيد يساوي ايش - [00:09:40](#)
انني بريء مما تشركون يساوي لا اله الا الله كذلك يعني القسم الاول من شهادة التوحيد لا اله الا الله ثمانى وجهات وجهي للذي فطر السماوات

والارض حنيفا وما انا من المشركين هذا يساوي الا الله - [00:09:57](#)

فدائما التوحيد طبعاً ابراهيم عليه السلام امام الحنفاء. تحقيق التوحيد الذي لاجله خلقت السماوات والارض لا يكون الا بهذين الشقين
لا يكون الا بهذين الشقين. لا يكون تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى. بمجرد - [00:10:14](#)

اه ان يعبد الله وحده ان يعبد الله سبحانه وتعالى لابد ان يعبد الله عبادة يستحضر فيها انه لا يعبد الا هو فان كان هناك معبود غيره
في سياق ما في وسط ما - [00:10:32](#)

فلا بد من التبرأ من هذا المعبود لابد من التبرأ من هذا المعبود لذلك الشهادة التي تدخل الانسان في الاسلام هي شهادة تبدأ بالنفي قبل
الاثبات ثم يأتي فيها الاثبات. فنحن نقول لا اله الا الله ثم نقول - [00:10:50](#)

الا الله. طيب عندي سؤال الان ما علاقة كلمة التوحيد بابراهيم عليه السلام ما علاقة شهادة ان لا اله الا الله بابراهيم عليه السلام ها
اعطونا الجواب ايها القوم الصالحون - [00:11:08](#)

كان حنيفا طيب لا في اية يعني فيها دلالة مباشرة ودلالة مباشرة ها الحنيف المائي من الشرك المائل عن الشرك تمام غيره يا
سلام يا معاذ احسنت احسنت يا معاذ - [00:11:32](#)

طيب اسمعوا معي قول الله سبحانه وتعالى واذ قال ابراهيم واذ قال ابراهيم لابيهِ وقومه اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه
سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم - [00:12:04](#)

يرجعون طيب تأملوا معي جيداً لاحظوا احنا الان اخذناها احنا بدأنا من سورة الانعام الان من قول ابراهيم اني بريء مما تشركون اني
وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض وقلنا هذي تساوي لا اله الا الله. اني بريء مما تشركون. هذه تساوي لا اله - [00:12:25](#)

اني وجهت وجهي الذي فطر استغفرت الا الله. تمام في اوضح منها في سورة الزخرف. واذ قال ابراهيم لابيهِ وقومه اني براء مما
تعبدون هذه لا اله الا الذي فطرني هذه الا الله. تمام - [00:12:44](#)

وجعلها كلمة باقية في عقبه جعل هذا المعنى كلمة باقية في عقبه. نحن ومن بعد ابراهيم عليه السلام جعل هذا المعنى كلمة باقية فينا
وهي لا اله الا الله يعني لا اله الا الله تساوي اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني - [00:12:59](#)

لاحظوا هناك اني او اني بريء مما تشركون. لذلك من اراد ان يكون على ملة ابراهيم وان يحقق العبودية لله سبحانه وتعالى. فلا يكفي
ان يكون يعني ان ان يلاحظ معنى الاثبات فقط - [00:13:25](#)

بل لا بد ان يلاحظ معنى النفي ومعنى التبرؤ ولذلك ولذلك دائماً اقول ان من يستدل بابراهيم عليه السلام على التقريب
بين الحق والباطل فهو متعلق باخر اسم يمكن ان يتعلق به في هذا التقريب - [00:13:44](#)

ابراهيم عليه السلام هو امام الحنفاء الذي يتبرأ من الشرك دائماً يتبرأ من الشرك دائماً اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني وليس
فقط يتبرأ تبرأ من الافكار المضادة المخالفة للعقيدة الصحيحة وانما حتى من الاشخاص الذين يحملون - [00:14:06](#)

تلك العقائد الضالة التي يعبد فيها غير الله ولذلك مرة معنا في الدرس السابق انه قال لابيهِ وقومه قال لقومه اني اراك واذ قال
ابراهيم لبي هذا اتخذوا اصناما الهة اني اراك - [00:14:29](#)

وقومك في ضلال مبين. مو بس. يعني اني ارى افكاركم. لا. انت اني اراك وقومك في ضلال مبين. وكذلك في سورة الممتحنة قد
كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا براء منكم ومما تعبدون من دون الله - [00:14:45](#)

خلاصة الكلام الفائدة من قول الله سبحانه وتعالى في سورة الانعام اني بريء مما تشركون الا الذي اني وجهت وجهي للذي فطر
السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين الفائدة الاساسية هي - [00:15:01](#)

ان تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى يجب ان يلاحظ فيه معنى النفي والاثبات. طيب انت الان انت الان لا تعيش في وسط فيه
اصنام آآ مثل ما قال ابراهيم تتخذ اصناما الهة ربما لا يكون هناك آآ احجار منصوبة آآ يتقرب الناس - [00:15:17](#)

القضية ليست محصورة في احجار ثم ليست القضية بالضرورة ان يكون تبرؤك هو آآ تبرؤ من الصور عليا في العبودية لغير الله لا
وانما يدخل في ذلك معاني مقامات العبودية المختلفة - [00:15:37](#)

فانا اتوكل عليك يا رب ولا اتوكل على غيرك وانا اخشاك يا ربي واخافك خوفا فيه من العبودية القنوت لله سبحانه وتعالى ما لا

اصرفه لغير الله وحتى الحب حبي لله سبحانه وتعالى يكون بمعنى وبحال وبمقام لا يكون لغيره - [00:15:57](#)

ولذلك قال الله سبحانه وتعالى في سورة في البقرة ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد

حبا لله فانت في اتباعك لابراهيم عليه السلام استحضر معنى التبرؤ من - [00:16:20](#)

قبل ان تستحضر معنى التوجه الى فاتبرأ مما يعبد من دون الله ومما يعني خليني اعطيكم مثال ايضا يمكن ان يكون اه حاضرا احيانا

يكون هناك آآ تأليه لبشر وهذا التأليه ليس بالضرورة ان يكون تأليه بالسجود والركوع - [00:16:36](#)

وانما احيانا يكون التأليه باعتبار ان هذا البشر آآ له الصلاحيات في آآ تحليل الحرام وتحريم الحلال وتغيير الحقائق واتباع الناس له

في كل مثل هذه هذا الاضلال وآآ حتى يقوم مقام الحلال والحرام الذي انزله الله سبحانه وتعالى - [00:16:57](#)

ثم لا يجد الانسان غضاضة في ان يجمع بين هذا الاتباع وبين عبوديته لله وهذا فيه تضاد كبير فلا يتم الا بالتبرؤ من آآ غير الله

سبحانه وتعالى. كما قال الله سبحانه وتعالى في سورة التوبة اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله - [00:17:23](#)

ومن المعلوم ان كثير من كثير من العلماء حين يذكرون هذه الاية وتفسيرها يذكرون المقام ان المقام كان مقام تشريع وتحليل للحرام

وتحريم للحلال وتحريف للدين ثم اتباع اولئك الاحبار والرهبان على هذا التحريف وهذا فيه شيء من آآ اللوهية. لذلك قل تعالوا آآ -

[00:17:41](#)

قل لاهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله آآ خلاصة

الكلام ان الانسان في تحقيقه للعبودية يستحضر معنى النفي كما يستحضر معنى الاثبات وهذا فيه اقتداء بابراهيم - [00:18:07](#)

عليه اه الصلاة والسلام طيب اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين. هنا فائدة انتم انتم ابراهيم

يقول لهم كأنه يقول لهم انتم يا قومي - [00:18:26](#)

تعبدون هذه الكواكب ولماذا لا تنظرون الى الصورة الاعلى الى المشهد برمته الى بقية التفاصيل لماذا انحصرت في الامة

الجزئية الصغيرة التي امامكم اذا كنتم اذا كان قد ابهركم شيء من هذه الكواكب فانا وجهت وجهي لموكبها لخالقها لفاطرها -

[00:18:42](#)

لمن خلق بقية المشهد. بقية ما ترى. بقية ما ترون هي القضية ليست في كوكب او شمس في كون كامل مهول عجيب دقيق التفاصيل

انا لا اعبد هذا الكون انما اعبد من خلقه ومن فطره والا كيف يكون قد اتى وكيف يكون قد حدث بعد العدم وو الى اخره - [00:19:06](#)

فاني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض. فطر السماوات والارض وهذا المنطق ينبغي ان يستعمل اليوم ايضا مع بعض

الجاحدين فاذا كانت تذهلك صورة فنان يرسم يحاكم بها يحاكي بها - [00:19:28](#)

اه صورة انسان او مشهد من المشاهد الخارجية التي اه خلقها الله سبحانه وتعالى. افلا يكون اندهاشك من خالق الصورة الاصلية

اعظم من اندهاشك من ذاك الفنان الذي حاكي مجرد محاكاة - [00:19:46](#)

تقول هذا فنان بارع لماذا؟ والله رسم ذاك الانسان وكأنه حسنا اه هذه التفاصيل العجيبة التي رسمها ذلك الفنان وحاكها الا يدلك هذا

المعنى على ان ان العجب ينبغي ان يكون - [00:20:06](#)

في اه في من اوجد هذه الصورة الاساسية. فهذا الان انتم تعبدون ذلك الكوكب تلك الشمس ذلك القمر طب انا وجهت وجهي للذي

فطر السماوات والارض. لم انحصر في هذه الامة الجزئية التي غرتكم وتوارثتم الضلال والانحراف فيها - [00:20:23](#)

اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين حنيفا وما انا من المشركين كما قلت للمرة في في الدرس

السابق ان معنى الحنيف او الحنيفية التي هي الميل قصدا وعمدا عن الشرك - [00:20:43](#)

هذا المعنى مركزي في قصة ابراهيم وفي الايات المتعلقة بابراهيم عليه السلام. وهو مؤكد بالاية التي قبل قليل اني اني بريء مما

تشركون. وبالاية التي في سورة الزخرم انني براء مما تعبدون. وبالاية التي في سورة الممتحنة - [00:21:01](#)

انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدأ بيننا وبينكم العداوة والبغضاء. هذا كله يدخل في معنى الحنيف هذا هو المائل

الذي يرى الباطل واهله والشرك واهله والظلم واهله ويرى اه اه - [00:21:17](#)

انحياز الناس اليه ثم يبصر الحقيقة فيتعمد مخالفة هذا الذي كان محيطا به وهذا الذي انحاز الناس اليه ويتجه الى تلك الحقيقة التي اه هي في اعظم صورها اه شهادة ان لا اله الا الله وان - [00:21:37](#)

محمدا رسول الله هذا الميل هو الذي يحبه الله سبحانه وتعالى. والا اذا كان الجميع متوجها الى عبادة الله وحده لا شريك له فان من السهل على من ينشأ في تلك البيئة - [00:21:57](#)

ان يكون عابدا لله سبحانه وتعالى. لكن الاعلى مقاما هو من كان يرى الباطل واهله ويرى شدة هيمنة هذا الباطل وشدة اه ازدلاف او انحياز الناس اليه ثم يتعمد مخالفة هذا الباطل ويتبع الحق الذي استبان له. وهل امتدح اصحاب الكهف الا لذلك - [00:22:13](#)

اه تعرفون الكهف فقالوا الى اخر الايات التي في سورة الكهف التي تبين معنى آ استشعارهم لضلال قومهم هؤلاء قوم اتخذوا من دونه الهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين ما في ولكن نحن لا نستطيع ان نفعل شيئا فنميل عن هذا الشرك الى ذلك الحق فخلد الله

سبحانه وتعالى قصتهم في كتابه العزيز - [00:22:41](#)

وكانوا ممن اتبع ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين اذا حتى لو لم تصل القضية الى الشرك حين ترى الفسق والفجور والبدع والانحرافات والضلالات واتباع الهوى مطبق وشاملا وينحاز الناس اليه دائما فمل انت مل - [00:23:07](#)

مل وكن حنيفا وابتعد عن هذا الى ذاك ولذلك هذا يقودنا للفائدة التالية وهي ضرورة اهمية ان يكون الحق اه اه ان يبرز الحق حتى يمكن الانحياز اليه. بمعنى انه انت حين ترى الباطل والناس والى اخره. طيب انا اريد ان اميل عنه الى - [00:23:27](#)

لابد ان يوجد ما بعد الى لابد ان يوجد ما بعد اله. ولذلك من اعظم المشاريع التي يمكن ان تكون في الواقع الذي يكون فيه الفساد مستحكما. هو ليس محاربة الفساد فقط وان - [00:23:50](#)

ما الاهم من ذلك هو ايجاد الشيء الصحيح ايجاد ابراز الحق اه حتى يرى الانسان الحق والباطل ويستطيع ان ينحاز عن الباطل الى الحق ولذلك كما قلت هذا من اهم المشاريع التي ينبغي ان يعمل عليها المصلحون وهي مشروع - [00:24:02](#)

ابراز الحق واطهار الحق ففي مقابل مواجهة الفساد وان اظهار الحق اهم من مجرد اه ابطال الباطل او اه اه يعني تزيين حالة الفساد وهذا كما قلت يعني اه يستلهم من معنى - [00:24:24](#)

آ اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا وما انا من وما انا من المشركين اه ان شاء الله في اللقاء القادم نكمل الايات ونأخذ اه الاية التالية وحاجه قومه قال اتحاجوني في الله وقد هدان - [00:24:43](#)

اه تقبل الله منا ومنكم صالح الاعمال وغفر لنا ولكم وتجاوز عنا وعنكم واسأل الله سبحانه وتعالى ان يفتح علينا وعليكم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:25:01](#)